لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصيه مجابر كان ذلك
اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر خرج ذره وهي
اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو
اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسئال الله الصادقين عن
صدقهم في تبليغ الرساله تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكا
فرين بهم عذابا عظيما اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من
الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملائكه وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق
وبالياء من تخريب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شئ الا عدوها من شدة
كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجره وهي منتهي
الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفه بالنص
والباس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد اي
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة
منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينه ولم تسم
للعلميه ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامه ولا
مكانه فارجعوا الى منازلكم من المدينه وكانوا اخرجوا مع النبي

صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينه للقتال ويستاذن فريق
منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى
عليها قال تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا عن القتال ولو
دخلت اي المدينه عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي
سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها
وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم
لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقيه اجالكم قل من
ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او
هزيمه او بصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون
لهم من دون الله اي غيره وليا يتبعهم ولا نصيرا يدفع الضرعنهم
قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم تعالوا الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعه
اشحة عليكم بالمعاونه جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي ينظر
اوكدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة
حداد شحة على الخير اي القسمه يطلبونها اولئك لم يؤمنوا
حقيقه فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله
يسيرا يارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا
الى مكه لخوفهم منهم وان ياتي الاحزاب ذكره اخرى تودوا
بتمنون لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم
هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا ويأبون عن التعيير لقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)